مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

الماء يُحي الإنسان مادياً ومعنوياً

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ

صدق الله العظيم. وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا. يقول الله عز وجل في هذه الآيات "وَخَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ. أحيينا كُلَّ شَيْءٍ بِالْمَاءِ". "ومَا أَنزَلْنَا مِن السَّمَاءِ مَاءً طاهرا". الطَّهارةُ أساسُ الإسلام. وهو للوضوءِ والغُسُل. لا غنى لنا عنه. هناك حياة مادية ومعنوية مرتبطةٌ به. في الحياةِ الماديةِ، لا شيءَ يُمكن أن يكونَ بدونَ ماء. لا شيءَ ينمو حيث لا ماء. لا يمكن أن يكون هناك حياةَ. لذلك، ينزلُ المطرُ بقدرةِ اللهِ ﷻ. يُنزلُه ﷻ متى شاء. ولا يُنزلُه ﷻ إن لم يشأ. "يحدثُ كذا وكذا". هذا أمرٌ آخر. إذا شاء الله، كما قال ﷻ، يُمكنه أن يُبخرَه فيصبحَ سحابًا لا ينزلُ إليك، ويُنزلُه في وسطِ البحرِ لا فوقَك. ماذا يمكنك أن تفعل حينها؟ دعونا نرى.

.

لذلك، يجب علينا أن نشكر الله ﷻ على هذه النعم. يجب أن نعلم أن كل شيء نعمة من الله ﷻ. يجب أن نُقدّر هذه النعمة. يجب أن نحترم هذه النعمة. يجب أن نشكر الله ﷻ. لقد لعن نبينا الكريم ﷺ في حديثه الشريف من يتبول في الماء الجاري، في الأنهار ونحوها. واللعن ليس بالأمر الهيّن. كانت لعنة مباشرةً. لذلك، فهي نعمة عظيمة. شكرًا لله ﷻ. ببركة شيخنا، وبركة هذا الشهر وهذه الأيام، أنعم الله علينا بهذه النعمة.

.

ومن الجانب المعنوي لهذه النعمة أننا نستخدمها في صلاتنا ووضوئنا، وفي أمور شتى. الوقوف طاهرين في حضرة الله عز وجل يتم بهذا الماء المبارك. لا يمكننا فعل ذلك بدونه. لا يُمكن الغُسُل بالبنزين أو الديزل، ولا بالكحول، فهي لا تُطهر، بل هي غير نظيفة، ولا يجوز استخدامها. أما بهذا الماء المبارك، فيتم الوضوء والغُسُل. تنال الرزق المعنوي. بدون الوضوء والغُسُل، لا تتحقق الروحانية. يقول البعض "لم أتوضأ، فأنا طاهر، وأتوضأ بقلبي". هل تُصلي؟ "لا، لا أُصلي". لماذا لا تُصلي؟ "لا أستطيع". لا يتوضأون ولا يغتسلون، وكثير من الناس على هذا الحال اليوم. بدون الوضوء والغُسُل، لا ينالون خيراً.

.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "لا تُهدروا الماء". كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يتوضأ ويغتسل بكمية صغيرة. وكان مولانا الشيخ ناظم يفعل الشيء نفسه. كان يتوضأ بكأس ماء فقط، ويغتسل بقارورة صغيرة لا بدلو، وكان يُظهر احترامًا كبيرًا للماء. لذلك، يجهل الناس اليوم هذا الأمر. يُهدرونه ويُلوثونه. ومن ثم لن تكون هناك بركة. الله ﷻ يرزقنا البركة. شكرًا لله ﷻ على هذه النِعَم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
15 آذار 2026/ 26 رمضان 1447
ليفكا، قبرص